

# نحو منهج محدد في الدراسات اللغوية

د. محمد خليفة الأسود

أستاذ مشارك في علم اللغة العربية

جامعة السابع من أبريل

الزاوية / الجماهيرية الليبية

## مقدمة

التراث في التحليل اللغوي مع الاستفادة بالأبحاث الحديثة في علم اللغة.

ب - أن يظهر جوانب اللغة الثلاثة وهي الأصوات والنحو والدلالة بوضوح ويظهر طريقة تحليلها اللغوي.

ج - أن يكون في أشكال تصويرية لأن هذه الأبحاث قد تخضع للدراسات يستخدم فيها العقل الآلي فعندما تكون على صورة أشكال تكون طريقة تناولها أسهل وذات أثر أكبر.

د - أن تربط جوانب اللغة الثلاثة في إطار يجعل كل واحد منها متوقف على الآخر أو يفضي إلى الآخر.

أما التصور العام لهذا المنهج فهو النظرة إلى

إن الدراسات اللغوية كغيرها من الأبحاث في العلوم الأخرى ليست مجرد جمع للحقائق وتصنيفها وترتيبها وإنما لابد من استخدام طريقة محددة ومنهج واضح - بعد أن ثبت جدواه - في استنباط نتائج ذات تأثير في اللغة أو في فهم ظواهرها أو تسهيلها ورفع قدر الاستفادة منها، فعند استخدام منهج واضح ومحدد في الدراسات اللغوية يستطيع الباحث تتبع خطوات بحثه بواسطته ومراجعة تلك الخطوات وترتيبها بسهولة ويسر كما أنه يستطيع اختبار مدى صحة النتائج التي يصل إليها. لهذا رأينا ضرورة التفكير في منهج يحدد طريقة البحث اللغوي للوصول إلى نتائج معينة؛ وبخسنا هذا يهدف إلى وضع أسس وتصور عام لهذا المنهج؛ أما الأسس فهي :

أ - ضرورة ربط هذا المنهج بأسلوب علماء

أخرى بلاغة الامام علي وقوه بيانه، وقد سمى أبو الحسن حازم القرطاجي المتوفى سنة 689هـ كتابه الذي يتناول درس موضوع الشعر وطريقة نظمها «منهاج البلاغة وسراج الأدباء» وسلك في هذا الكتاب مسلكاً متميزاً إذ قسمه إلى أبواب أطلق على كل باب منها اسم «منهج» ثم جعل المناهج متالفة من فصول دعاها على التعاقب «يعلم» أو «مقرن» ويبعها غالباً بلاحظات بلاغية يجمعها في فصول ختامية يعنون لها «يأم» أو «مام» على الأفراد والجمع هذا وقد جعل فقر المناهج متايزاً هي أيضاً في كل فصل من فصول الكتاب معنوناً لها بلفظين على التعاقب «إضاعة وتنوير»<sup>(5)</sup>.

نلاحظ هنا أن حازم القرطاجي استخدم لفظ منهاج للدلالة على الطريقة المتميزة التي سلكها في إظهار مسائل كتابه واستخدمها كطريقة جديدة في التحليل اللغوي وما ذلك إلا لأن الألفاظ المتصرفة من هذه المادة وهي : «منهاج» و«منهج» تدل أيضاً على الطريق الواضح الموصى إلى الهدف المنشود في الدراسات اللغوية.

### 3 – المقصود بالدراسات اللغوية

بالرغم من أن كل ما يتعلق بتحليل اللغة من دراسات مثل النحو والصرف والأدب والبلاغة والعروض وعلم اللغة تعتبر دراسات لغوية إلا أن ما اشتهر بالدراسات اللغوية في عصرنا الحاضر هي الدراسات المتعلقة بمتانة اللغة مثل الصرف وما تعلق بالجمل مثل النحو وما يشمل هذه الدراسات جميعاً وهو علم اللغة وقد عد البعض البلاغة من الدراسات اللغوية لأن في البلاغة علم المعاني الذي يتعلق بمعانٍ ودلالة المفردات والمركيبات الاستنادية، فالدراسات اللغوية على هذا التصور تظهر لنا كالتالي :

اللغة على أنها مقسمة إلى نوعين رئيسيين هما : «المفردات» و«المركيبات الاستنادية» مرتبين على أن تكون «المفردات» في المقدمة وتتبع بالمركيبات الاستنادية، فهو يصور لنا اللغة وكأنها مسار للصوت يبدأ بالمفردات وتكونها مارأ بالمركيبات الاستنادية «الجمل وما في حكمها» وتركيبها متيناً بالدلالة ولذلك أطلقنا على هذا التصور اصطلاح «المسار اللغوي».

### 1 – معنى النهج في اللغة

المعنى اللغوي العام للمنهج هو الطريق الواضح الموصى للهدف المنشود وقد أشار إلى هذا المعنى الجوهري في صاححه عند تفسيره لكلمة «منهج» وما تصرف منها حيث أورد أن «النهج الطريق الواضح وكذلك النهج والمنهاج وانتهج الطريق أي استبان وصار نهجاً واضحاً بينا... ونهجت الطريق إذا أبنته وأوضحته يقال اعمل على ما نهجه لك»<sup>(6)</sup>. قال الله تعالى : ﴿لَكُلُّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ شُرْعَةٌ وَمِنْهَاجٌ﴾<sup>(7)</sup> وقد أشار الألوسي رحمه الله في تفسير هذه الآية إلى أن المراد بالمنهج «الطريق الواضح في الدين من نهج الأمر إذا وضع»<sup>(8)</sup>.

وكان ورد في دائرة معارف القرن العشرين لأحمد فريد وجدي الجلد العاشر تحت مادة «نهج» النهج الطريق الواضح والمنهاج الطريق الواضح. وجاء في لسان العرب عن العباس أنه «لم يمت رسول الله ﷺ حتى ترككم على طريق ناهجة أي واضحة بينة»<sup>(9)</sup>.

### 2 – استعمال مادة «نهج» في الدراسات اللغوية

استخدم علماء التراث هذه المادة للدلالة على دراسات لغوية ذات طابع معين منها مثلاً نهج البلاغة، فهو كتاب جمعت فيه خطب الامام علي كرم الله وجهه ويظهر هذا الكتاب بالإضافة إلى أشياء

المجري واستدعي نشأة النحو وتقعيد القواعد جمع النصوص اللغوية وضبطها وتسهيلها لرفع قدر الاستفادة منها. ونتيجة لذلك فقد ظهر فرعان رئيسيان للدراسات اللغوية هما :

1 - تقعيد القواعد النحوية والصرفية ووضع الأسس لها.

2 - الاهتمام بمتان اللغة وذلك بإحصاء المفردات اللغوية وضبطها وتسهيل استعمالها وشرح معنى الغريب منها. وخير ما يمثل الفرع الأول «كتاب سيبويه»<sup>(٣)</sup> الذي يعتبر المرجع الأول في النحو العربي حتى يومنا هذا. وسيبويه لهذا العالم الجليل في اللغة والمتوفى سنة ١٨٥هـ رتب المسائل اللغوية في هذا الكتاب على التحمر التالي : النحو والصرف ثم الأصوات اللغوية وخارجها وصفاتها فالكتاب قد حققه عبد السلام هارون وخرج في خمسة أجزاء، فالأجزاء الأول والثاني والثالث والرابع فقد وزعت فيها المسائل اللغوية على التحمر التالي :

- الجزء الأول والثاني من الكتاب (نحو).

- الجزء الثالث (نحو وصرف).

- الجزء الرابع (أبحاث صرفية وأبحاث متعلقة بالأصوات اللغوية وخارجها وصفاتها)

- الجزء الخامس ذكرت فيه الفهارس فقط.

وبعد وفاة سيبويه بمائة سنة ظهر وانتشر كتاب «المقتضب»<sup>(٤)</sup> للمبرد وكان كتاباً فيما في النحو سلك فيه المبرد مسلكاً مختلفاً عن سيبويه من حيث ترتيب المسائل اللغوية التي احتواها الكتاب. وباختصار شديد يمكن لنا معرفة أولوية المسائل اللغوية في المقتضب :

الجزء الأول : تناول فيه المسائل النحوية والصرفية والأصوات اللغوية وخارجها وصفاتها

أ - دراسات تتعلق بالمرة وتكونها من الصوت إلى الدلالة المعجمية. وهذه الدراسات هي دراسات علم اللغة والصرف، وما يجلد ملاحظته هنا هو أن المقصود بعلم اللغة الفرع الذي يختص بدراسة الأصوات وتكون المفردات ولذلك يمكن القول بأنه مرادف لعلم الصرف إلا أن علم الصرف لا تدخل فيه دراسة الأصوات وخارجها وصفاتها.

ب - دراسات تتعلق بتكون المركبات الاستنادية وهي الجمل وما في حكمها وهذه الدراسات نطلق عليها اصطلاحاً عاماً وهو «النحو». وينصو تحت الدراسات النحوية نوعان من الدرس اللغوي :

1 - دراسة النحو لتعلم اللغة العربية وحفظ النسان من الخطأ أثناء القراءة أو الكتابة أو الخطابة.

2 - دراسة الأسس والقواعد والعلل التي بنيت عليها آراء النحوة.

ج - دراسات تتعلق بدللات المركبات الاستنادية وهي الدراسات البلاغية المتعلقة بالمعنى والأسلوب ومطابقة الكلام لمقتضى الحال ؛ فأغلب الباحثين المحدثين في دلالة المركبات الاستنادية «الجمل» يتناولون الدراسات البلاغية ويشيدون بالأراء التي ظهرت عند علماء التراث في الربط بين النحو والبلاغة وخصوصاً علم المعاني فيها<sup>(٥)</sup>.

٤ - نبذة مختصرة عن أسلوب الدرس اللغوي عند علماء التراث

إن الدرس اللغوي عند العرب بدأً منذ نشأة النحو على يد أبي الأسود الدؤلي الذي أشار إليه الإمام علي بضرورة وضع أصول للغربية وأسس تحفظها من التبدل والتغير الذي قد يطرأ عليها من جراء اختلاط أهلها بالأعاجم وذلك في القرن الأول

كتابه «الخصائص»<sup>(٣٣)</sup>؛ فهذا الفرع من الدراسات اللغوية اهتم بالقواعد التحوية والتعليق لها وضبط أصولها على طريقة التعليق للأحكام الشرعية وتقرير أصولها في علم أصول الفقه.

أما الفرع الثاني من الدراسات اللغوية التي شغلت علماء التراث وكان لهم فيها طرق وأساليب شتى هي دراسة المفردات وجمعها وترتيبها في رسائل صغيرة ثم في معاجم تطورت بمرور الزمن إلى أن أصبحت مفخرة الفكر الانساني في الدقة والترتيب وحسن الأسلوب وجمع المسائل اللغوية.

وهذهان الفرعان من الدراسات اللغوية عند علماء التراث استدعاي أحدهما نشأة الآخر فعندما فكر العلماء في نشأة النحو وجدوا أنفسهم مضطرين لجمع اللغة وذلك لتوفير نصوص يمكن جعلها أمثلة وشواهد للقواعد التي سيضعونها فجمعت اللغة أولاً في رسائل صغيرة في معاجم ينقصها الترتيب والتبويب ثم اكتملت في النهاية ووصلت إلى معاجم ذات قيمة عالمية.

وما يهمنا هنا هو أن علماء التراث قد اهتموا في دراستهم اللغوية بالأصوات وخارجها وصفاتها ووضعوا لها القواعد التي يمكن أن تبدل أو تدغم أو تمحض على أساسها، وقد كانت هذه الدراسة عالقة بالنحو ثم انفصلت في كتب خاصة بها، ثم درسوا المفردات بعد جمعها وترتيبها وكانت دراستهم لها من حيث الاشتغال والتراويف والتضاد والمشترك اللفظي وغير ذلك مما يعتبر وصفاً للمفردات، ثم تناولوا كذلك المركبات الاستنادية وهي الجمل وقرائن أمن اللبس المتعلقة بها وهي الاعراب والرتبة والقرينة.

فلو أردنا أن نميز أسلوب وطريقة ومنهج الدرس اللغوي عند علماء التراث لظهر لنا أنهم تناولوا الأصوات اللغوية وخارجها وصفاتها

وكان المبرد في هذا الكتاب أحسن بضرورة تقديم ذكر المسائل الصرفية والأصوات اللغوية على ذكر طريقة تركيب الجملة.

الجزء الثاني : تناول فيه النحو والصرف.  
الجزء الثالث : تناول فيه كذلك النحو والصرف.

الجزء الرابع : خصصه للنحو.  
فالملاحظ على هذين الإمامين من أئمة اللغة الكبار أن لكل منهما أسلوبه في ترتيب المسائل اللغوية وأن هناك فرقاً أساسياً بينهما وهو أن المبرد قدم البحث في الأصوات اللغوية والصرف وجعلهما في أول كتابه بينما سيبيوه آخرهما، فالمبرد شعر بأن الأصوات اللغوية فرع مهم من فروع الدراسات اللغوية وربما يكون قد شعر بأن البحث في الصوت مقدمة للبحث في المفردة والبحث في الجملة، ولأهمية الأصوات اللغوية عند علماء التراث أفرد لها أبو الفتح عثمان بن جني كتاباً سماه «سر صناعة الاعراب»<sup>(٣٤)</sup> ونظرنا لما لدراسة الأصوات اللغوية من أهمية في قراءة القرآن ألف ابن الجزيري كتاباً تناول فيه بالإضافة إلى القراءات الأصوات اللغوية وسماه «النثر في القراءات العشر».

ففي هذا الفرع من الدراسات اللغوية تناول علماء التراث جوانب اللغة بالدراسة والتحقيق وهذه الجوانب هي : الأصوات اللغوية والمسائل الصرفية والتحوية وإن لم يتتفقوا في الترتيب؛ ونشأ عن هذا الفرع قسم آخر من الدراسات اللغوية اهتم بالتعليق للمسائل التحوية وسيأتي بأصول النحو ومن أعلامه ؛ أبو بكر بن السراج في كتابه «الأصول في النحو»<sup>(٣٥)</sup> وتلميذه أبو علي الفارسي المتوفى سنة 311هـ ومن كتبه «التذكرة» و«الواضح في النحو» ثم تلميذ أبي علي الفارسي أبو الفتح عثمان بن جني في

متناهية بدليل وجود معاجم لها محدودة الأحجام إلا أن جمل اللغة لا يمكن حصرها وتستمد الجمل بواسطة النحو فهذه الدلالة العجيبة حسب تعبير شوسمski هي التي تعطينا القدرة على الكلام ساعات عديدة بدون توقف وهي التي تفرق بين اللغة الإنسانية وأي وسيلة أخرى من وسائل الاتصال إذ إن وسائل الاتصال الأخرى لا يمكن توليدها بالطريقة المتبعة في اللغة الإنسانية.

### ب - اختلاف اللغات :

يرى علم اللغة الحديث بأن اللغة في تطور مستمر ويحاول العلماء رصد هذا التطور وذلك باظهار الفروق بين مستويات مختلفة من اللغة المستعملة وقد تناول ابن فارس أوجه الاختلاف في لغة العرب وأورد أمثلة واضحة لذلك الاختلاف فقد جاء في كتابه «الصاحبي في فقه اللغة»<sup>(٤)</sup> ما نصه : «باب القول في اختلاف لغات العرب. إن اختلاف لغات العرب من وجوه :

أحدتها : الاختلاف في الحركات كقولنا : نستعين ونستعين بفتح النون وكسرها قال الفراء هي مفتوحة في لغة قيس وأسد، وغيرهم يقولونها بكسر النون.

الآخر : الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم : مَعْكُمْ وَمَغْكُمْ.

ووجه آخر : وهو الاختلاف في إبدال الحروف نحو : أَولَئِكَ، وَالْأَلْفَكَ، وَالْأَلْيَكَ، ومنها قولهم، أن زيداً وَعَنْ زيداً.

ج - دلالة المفردات والمركبات الاستادية عند علماء التراث :

تقسيم اللغة إلى مستويات مختلفة نظرية تبناها المنهج البنائي في علم اللغة الحديث وهو يرى أن اللغة

والتصريف وما يتعلق به من دراسة للمفردات بعد جمعها ثم تناولوا دراسة تركيب الجملة والأسس التي تقوم عليها هذه الدراسة.

د - النقاط التي يلتقي فيها علماء التراث عند معالجتهم للغة بالاتجاه الحديث في الدراسات اللغوية

أ - رأي الإمام فخر الدين الرازي في اللغو والمعنى :

الإمام الرازي هو محمد بن عمر بن الحسن ابن الحسين التيمي البكري أبو عبد الله فخر الدين الرازي ولد سنة 549هـ وتوفي سنة 606هـ الإمام المفسر من تصانيفه «مفاتيح الغيب» وله تصانيف أخرى كثيرة<sup>(٥)</sup> نقل عنه السيوطي في المزهر قوله «لا يجب أن يكون لكل معنى لفظ لأن المعاني التي يمكن أن تتعلّل لا متناهية والألفاظ متناهية لأنها مركبة من الحروف والحروف متناهية والمركب من المتناهي متناه والمتناه لا يضبط ما لا يتناهى وإلا لزم تناهى المدلولات. قالوا فالمعاني منها ما تکثر الحاجة إليه فلا يخلو من الألفاظ لأن الداعي إلى وضع الألفاظ لها حاصل والمابع زائل فيجب الوضع والتي تندى الحاجة إليها يجوز أن يكون لها ألفاظ وألا يكون»<sup>(٦)</sup> وما يراه فخر الدين الرازي من أن المعاني غير متناهية وأن ألفاظ اللغة متناهية وأن مهمة اللغة التعبير عن تلك المعاني. هذا الرأي أيدته علم اللغة الحديث فشوسمski (1965) في كتابه «Aspects of the theory of syntax»<sup>(٧)</sup> بنى منهجه التحويلي على هذه الفكرة وهي محاولة تفسير قدرة اللغة على الوفاء بوظيفتها باستخدام حروف وألفاظ متناهية للتعبير بها عن أفكار ومعانٍ غير متناهية وأرجأ ذلك إلى أن في اللغة قوة تجعلها تفي بهذا الغرض وهذه القوة هي «النحو» فحرروف اللغة متناهية إذ بالامكان حصرها وكذلك ألفاظها

إنهم استنتاجوا بأن الصوت المجهور هو ما تردد له الوتران الصوتيان ترددًا قويًا والمهوس هو ما لم يتردد له الوتران الصوتيان ترددًا قويًا.

وفي مجال الأصوات اللغوية ربط علماء التراث بين الخفة واختلاف الحركات فقد أشاروا إلى أن الضمة أثقل الحركات وأخف منها الكسرة وأخف من الكسرة الفتحة وعند النظر إلى مقاييس أصوات اللين التي وضعها العلماء المحدثون في هذا العصر والتي يقصد بها تصنيف أصوات اللين إلى أنواعها المختلفة نجد أن هذه المقاييس تؤيد تماماً ما ذهب إليه علماء التراث؛ فاللسان عند نطق الفتحة لا يتجمش أي تعب بل يبقى في أرضية الفم ولذلك فالفتحة خفيفة أما في الكسرة فاللسان يرتفع قليلاً إلى الإمام وذلك ما جعل الكسرة أثقل بعض الشيء من الفتحة أما في حالة الضمة فاللسان يرتفع إلى أعلى ويرجع إلى الخلف وهذا فيه من المشقة على اللسان ما فيه ولذلك كانت الضمة أثقل الحركات.

## 2— دراسة المفردة منفصلة عن السياق

يسعى العلماء المحدثون الدلالة المعجمية حيث إنه لا يعطي للمفردة إلا معنى واحداً وهو المعنى الذي تدل عليه في المعجم وبالرغم من أن لها معنى فقد تقارب لفظاً آخر دالاً على معنى مشابهاً لمعناها أو تدل على معنين متضادين وهذا موضوع عقد له علماء العرب كثيراً من البحوث منها ما أورده ابن قتيبة في «أدب الكاتب» فهو يتعرض للأسماء المترابطة في اللفظ والمعنى والكلام المشتبه فيقول:

(١) الأسماء المترابطة في اللفظ والمعنى :

«الضخ» أكثر من «النضح».

«الحزن» من الأرض أرفع من «الحزن»  
«القبض» بجمع الكف «القبض» بأطراف الأصابع.

أصوات ومفردات ومركبات إسنادية «جمل» لكل نطاق خاص به يجب أن يحفل في حدوده، وللعلماء العرب تراث زاخر في الدراسات المتعلقة بالأصوات والمفردات والمركبات الإسنادية ودلائلها ولا يمكن أن نحيط بهذه الدراسات في هذا البحث لأن من يريد التعرض لها فعليه أن ينقب عن آراء علماء العرب في الدراسات الصوتية دلالة المفردات والمركبات الإسنادية بالإطلاع على المعاجم وكتب اللغة والأدب والبلاغة وكتب التفسير وما تفرع عنها من كتب أصول الفقه وأصول النحو، لذلك رأينا أن نلقي نظرة خاطفة وسريعة على تلك الدراسات بعد تصنيفها إلى أربعة أصناف هي :

— أولاً : دراسة الأصوات اللغوية.

— ثانياً : دراسة دلالة المفردات اللغوية منفصلة عن السياق.

— ثالثاً : دراسة دلالة المفردة في السياق.

— رابعاً : إعداد نظرية يمكن بواسطتها معرفة نظم الكلام المقبول لغويًا.

١— ففي دراسة الأصوات اللغوية قد مر بنا أن سيبويه تناولها باستفاضة في الكتاب وقد حدا حذوه كل من جاء بعده من علماء العرب ووصفه للأصوات اللغوية بلغ الغاية في الدقة والاتقان ووصفه للمجهور والمهوس شاهد على ذلك فهو يقول: «فالمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري حتى ينفض الاعتماد ويجرئ الصوت وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس»<sup>(١)</sup>.

فهذا الوصف للصوت المجهور والمهوس يتفق تماماً مع ما توصل إليه العلماء المحدثون بواسطة الآلات الحديثة في تصوير الفم وأعضاء النطق حيث

(2) الكلام المشتبه :  
«التقرير» مدح الرجل حيّا و«التأيّن» مدحه  
متّما.

«غضب لفلان»، إذا كان حيّا و«غضب به»  
إذا كان متّما.

#### د - دراسة المفردة في السياق :

تناول علماء اللغة العرب بالدراسة دلالة  
المفردة في السياق منذ بداية البحث اللغوي عندهم  
والذى كان موضوع القرآن الكريم وتفسير جمله  
وأساليبه ومن اللغويين الأوائل الذين بروزوا في هذا  
الجال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة  
707هـ وذلك بتأليف كتابه «معانى القرآن»  
وبعرض مثال من هذا الكتاب تظهر لنا دراسة علماء  
العرب للمفردة في السياق ومن ذلك تفسيره  
«الاستواء» في قوله تعالى : هُمْ أَسْتَوْى إِلَى السَّمَاوَاتِ فَسَوَاهُنَّ

فيفقول :

الاستواء في كلام العرب على وجهين أحدهما  
أن يستوي الرجل وبناته شبابه أو يستوي عن  
اعوجاج فهذا وجهان وجهاً ثالثاً أن يقول : كان  
مقبلاً على فلان ثم استوى يشاتبني والاستواء على  
معنى أقبل إلى وعلى فهذا معنى قوله : «ثم استوى  
إلى السماء» وقال ابن عباس استوى إلى السماء صعد  
وهذا كقولك للرجل : كان قائماً فاستوى قاعداً  
وكان قاعداً فاستوى قائماً ؛ فظاهر هذا الشرح أن  
الاستواء يحمل أربعة معانٍ وهي :

- 1 - تعدي مرحلة الشباب.
- 2 - الاستواء ضد الاعوجاج.
- 3 - الاقبال على الشيء.
- 4 - الصعود.

هـ - إعداد نظرية يمكن بواسطتها معرفة  
الكلام المقبول دلالياً :

خير من يمثل هذا النوع من البحث اللغوي  
عند علماء التراث الإمام أبو بكر عبد القاهر  
الجرجاني المتوفى سنة 471هـ وذلك في كتابه  
المشهورين «أسرار البلاغة» و«دلائل الاعجاز» ففي  
الكتاب الأول بين غرضه من دراسة المعنى بقوله :  
«واعلم أن غرضي في هذا الكلام الذي ابتدأته  
والأساس الذي وضعته أن أتوصل إلى بيان أمر المعنى  
كيف تتفق وتختلف ومن أين تجتمع وتفترق وأفضل  
أجناسها وأنواعها وأتبع خاصتها ومشاعها وأين  
أحوالها في كرم منصبيها من العقل وتمكنها في نصابه  
وقرب رحمها منه».

أما في كتابه الثاني وهو «دلائل الاعجاز»  
فيقدم لنا عبد القاهر الجرجاني نظرية النظم وهي أن  
نظم الكلام في الجملة يعتمد على انتظام المعنى في  
الذهن فإذا لم يوافق نظام الجملة نظام المعنى في  
الذهن لا تعتبر تلك الجملة ذات معنى يعتد به فهو  
يقول : «وما يجب إحكامه... الفرق بين قولنا  
حروف منظومة وكلم منظومة وذلك أن نظم  
الحروف هو تواليتها في النطق فقط وليس نظمها  
يمقتضي عن معنى ولا الناظم لها يمقتضي في ذلك رسماً  
عن العقل اقتضي أن يتحرى في نظمها لها ما تحرّاه،  
فلو أن واضع اللغة كان قد قال «ربض» مكان ضرب  
لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد.

وأما نظم الكلام فليس الأمر فيه كذلك لأنك  
تقتفي في نظمها آثار المعنى وترتبها على حسب ترتيب  
المعنى في النفس فهو إذا نظم روعي فيه حال المنظوم  
بعضه مع بعض وليس هو النظم الذي معناه : ضم  
الشيء كيف جاء واتفق... وحتى يكون لوضع كل  
حيث وضع علة تقتضي كونه هناك وحتى لو وضع  
في مكان غيره لم يصلح.

وسائله في تحليل اللغة وطريقة البحث فيها من تلك الأحداث ما يلي :

### أولاً : اكتشاف اللغة السنسكريتية :

في سنة 1786م اكتشف علماء اللغة بأن هناك علاقة وطيدة بين اللغة الهندية المسمى سنسكريت واللغات الأوروبية مثل اللاتينية واليونانية وأدى هذا الاكتشاف إلى الاهتمام بالمقارنة بين اللغات وتغير طبيعة الدرس اللغوي فبعد أن كان يهم بلغة واحدة أصبح الاهتمام منصبًا على أكثر من لغة وذلك بهدف المقارنة بينها.

ثانياً : ظهور نظرية التطور في العلوم :

في منتصف القرن التاسع عشر أي في سنة 1859م ظهرت نظرية التطور عند دارون في علم الأحياء وقد تأثرت العلوم الإنسانية بهذه النظرية تأثيراً كبيراً، والدراسات اللغوية من ضمن العلوم التي وقعت تحت تأثير هذه النظرية، فأخذ علماء اللغة يدرسون الأسر اللغوية وتطور اللغة من لهجة إلى لغة ثم من لغة إلى لهجة مع محاولة إيجاد لغة أصل تطورت عنها اللغات الإنسانية الموجودة.

ثالثاً : نشر محاضرات عالم اللغة دي سوسيير :

في أوائل القرن العشرين أي في سنة 1915 نشرت محاضرات عالم اللغة الشهير فردينان دي سوسيير بعد وفاته وبعد نشر هذه المحاضرات اعتبر دي سوسيير مؤسساً لعلم اللغة الحديث وذلك لما اكتشفه علماء اللغة في هذه المحاضرات من أسس وقواعد اعتمدت بعد ذلك على أنها القواعد والأسس التي بني عليها علم اللغة الحديث وهي :

1 - أولية دراسة اللغة المنطقية.

2 - ضرورة اهتمام اللغوي بكل اللغات الإنسانية.

وقد أيد عبد القاهر الجرجاني هذه النظرية بأمثلة من اللغة العربية ومن ذلك استخدام همزة الاستفهام في الجملة، فترتيب الجملة التي تفترن بهمزة فإذا وليت الممزة غير المسؤول عنه لم تصح الجملة دلالياً وإن كانت صحيحة نحوياً، ومن الأمثلة الصحيحة دلالياً ونحوياً قولنا :

أ فعلت ؟ عندما يكون الشك في الفعل.

آنت فعلت ؟ عندما يكون الشك في الفاعل.

ومن الأمثلة المرفوضة دلالياً قولنا :

آنت بنيت الدار التي كنت على أن تبنيها ؟

فترتب الكلمات في النحو هنا لم تأت على ترتيب المعاني في الذهن لأن تركيب هذه الجملة النحوي يقتضي التساؤل عن شيئاً كلاماً غير معلوم للمخاطب ومقتضي السؤال بالهمزة الشك فيما وليته فقط.

وهذا التصور يوافق تماماً ما تتجه إليه الدراسات اللغوية الحديثة من ضرورة التفريق بين القدرة اللغوية واستعمال اللغة؛ فالقدرة اللغوية هي الطاقة الذهنية الكامنة في الإنسان التي تؤهله للكلام أما استعمال اللغة فهو الممارسة الفعلية لهذه القدرة وهي الكلام الذي ينطقه الإنسان.

## ٦ - مناهج الدراسات اللغوية الحديثة

### ١ - عوامل تغير الدرس اللغوي في الغرب منذ أواخر القرن الثامن عشر إلى أوائل العشرين :

منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى بداية هذا القرن جرت أحداث في البحث اللغوي أثرت تأثيراً كبيراً في طريقة تناول اللغة عند الغربيين وأدت فيما بعد إلى ظهور مناهج كثيرة مختلفة كل منها له أسلوب

## ب - المنهج التاريخي :

موضوع المنهج التاريخي هو البحث في تطور اللغة وتغيرها عبر العصور التاريخية وهو فرع من فروع المنهج الوصفي فمنهج الأصوات التاريخي يهتم بتغير أصوات اللغة ومنهج القواعد الصوتية التاريخي يهتم بتغير هذه القواعد كأن منهج النحو التاريخي يهتم بتغير القواعد التحوية ومنهج الدلالة يهتم بتغير معاني بعض المفردات اللغوية ومن الأمثلة على ذلك في اللغة العربية ما يلي :

1 - التغير في نطق بعض الأصوات ويتمثل ذلك فيما هو معروف في العربية بأن لغة الحجاز التسهيل ولغة تميم الهمز فقد روى (أن قريشا كلها ومن جاورها من قبائل العرب كهذيل وسعد بن بكر وكثانية يقولون «سورة» بغير همز بينما تميم بهمرون فيقولون «سورة»<sup>(19)</sup>) فيتناول المنهج التاريخي كلمة «سورة» ويبحث العلاقة بينهما وبين الكلمة «سورة» كما يبحث عن سبب اشتهرها ونسىان الكلمة «سورة».

### 2 - التغير في القواعد التحوية :

يدرس المنهج التاريخي اختلاف وظيفة الفظ في الجملة ومن ذلك اختلاف القبائل العربية في تذكر وتأنيث بعض الألفاظ، فلقطع الطريق مؤنث عند أهل الحجاز مذكر عند نجد، والمنهج التحوي التاريخي يبحث في سبب هذا الاختلاف كما يحاول تفسير سبب تغلب أحد الاستعماليين على الآخر. ومن تغير القواعد التحوية استبدال بعض التراكيب بعض ومن الأمثلة على ذلك قلة استعمال التركيب : «كان مع الفعل الماضي بدون قد» في العصر الحديث مثل قولنا «كان شهيد المعركة»، فالمنهج التاريخي التحوي يحاول تحديد سبب قلة استعمال هذا التركيب ثم تعين التركيب الذي جاء بدلا منه.

3 - أولية فترية الوصف اللغوي.

4 - كون اللغة ذات طبيعة بنوية.

5 - ضرورة التفريق بين اللغة والكلام<sup>(20)</sup>.

وقد تحولت هذه الأسس فيما بعد إلى مناهج ومدارس لغوية رسمت طريقا للبحث اللغوي حتى يومنا هذا.

2 - وصف سريع مختصر لأشهر مناهج البحث اللغوي في العصر الحديث :

### أ - المنهج الوصفي :

اهتمت الدراسات اللغوية الحديثة منذ انبعاثها في القرن التاسع عشر بالمقارنة بين اللغات ولم يكن هناك منهج واضح لتصور نظرية عامة للغة الإنسانية والبحث فيها بطريقة علمية و موضوعية إلى أن ظهر الباحث اللغوي الشهير فردینان دی سوسر الذي أثبت بأبحاثه إمكانية دراسة اللغة الإنسانية دراسة علمية وذلك من حيث تطورها التاريخي أو من حيث تحليلها في فترة زمنية معينة ومنذ ذلك الحين أي في أوائل هذا القرن أخذ اللغويون في تطوير أساليب البحث اللغوي التي كانت مستمدة من الأسس التي وضعها دی سوسر للدراسات اللغوية إلى أن أصبحت هذه الأساليب مناهج استخدمها اللغويون كوسيلة ناجحة لتحليل اللغة و دراسة تاريخها وتطورها وعلاقتها بالمجتمع.

بعد الحرب العالمية الثانية اهتم علماء اللغة بالمنهج الوصفي وتطويره إلى أن أصبح سائداً عند أكثر علماء اللغة في جميع أنحاء العالم ويهتم المنهج الوصفي بدراسة بنية اللغة من حيث الأصوات وانتظام هذه الأصوات في مقاطع ثم انتظام تلك المقاطع في كلمات ثم تأليف جمل وتركيب من تلك الكلمات.

### 3 - التغير الدلالي :

وهو تغير دلالة بعض المفردات عبر العصور التاريخية فكثير من المفردات العربية تغيرت دلالتها وأصبحت تعني غير ما تعنيه في السابق من ذلك كلمة «قطار» فقد كانت تعني مجموعة من الأبل يربط بعضها بعض وتسير معاً والآن تعني الآلة الخاصة بالركوب ونقل البضائع فمنهج الدلالة التاريخي يدرس كيفية تطور هذه اللفظة وتاريخ استعمالها في المعنى الأول ثم تاريخ انتقالها إلى المعنى الثاني.

### ج - المنهج المقارن :

يهم المنهج المقارن بدراسة وتصنيف الظواهر الصوتية والصرفية وال نحوية المتشابهة في اللغات التي تتضمن تحت أسرة لغوية واحدة، أو دراسة هذه الظواهر في لغة معينة مع إجراء مقارنة بين الفترات التاريخية التي مرت بها هذه اللغة.

ومن أمثلة هذا المنهج ما وجده علماء اللغات من ميزات في اللغة العربية مثل الاشتغال والاعراب ومحاولتهم البحث عن هذه الخصائص والميزات في اللغات الأخرى المقاربة للغة العربية مثل اللغة العبرية والوصول بعد هذه المقارنة إلى حكم بأن هاتين اللغتين من أصل واحد هو الأسرة السامية.

### د - المنهج التجريبي والتقابلي :

هو المنهج الذي يقارن بين لغتين فأكثر لابراز أوجه الشبه والاختلاف بينها وذلك لاكتشاف الصعوبات التي قد تصادف متعلم اللغة، ويستفاد بالنتائج التي يتوصل إليها العلماء في هذا المنهج في تعلم اللغات ولهذا يطلق عليه المنهج التجريبي.

ومن أمثلة هذا المنهج أنه أجريت دراسات تقابلية بين لغات مختلفة من بينها اللغة العربية<sup>٥٥</sup> فقد

قويل بين اللغة العربية واللغة الانجليزية في الفعل والاسم كما قورن بينهما في الفعل من حيث المبني والזמן والحدث وقد أظهرت هذه الدراسات أوجه التشابه والاختلاف وفيما يلي بعض منها :

1 - الفعل في اللغة العربية والإنجليزية يدل على الحدث والزمن غير أن دلالته على الحدث في اللغة العربية بصيغته ودلالته على الزمن بأدوات أخرى مرافق له، أما في اللغة الانجليزية فدلالة الفعل على الزمن والحدث بالصيغة.

2 - اللغة الانجليزية لا توجد فيها إلا الجملة الاسمية أما اللغة العربية فلها نوعان على الأقل من الجمل.

3 - الاستفهام والنفي والنفي يؤدى في اللغة العربية بأدوات تضاف إلى الجملة الإسمية أو الفعلية أما في اللغة الانجليزية فهذه الأساليب تؤدى بواسطة التركيب الفعلي .

4 - في اللغة العربية توفر الأصوات الحلقية أما في اللغة الأنجلالية فهذه الأصوات قليلة نسبياً.

5 - إن الأساس في تكون المفردات العربية هو الوزن الثلاثي وتقبلاته بواسطة الاشتغال الأصغر أو الأكبر أما اللغة الانجليزية فهي لغة إلصاقية أي أن المفردات تتكون فيها بواسطة إلصاق مورفيمات لها.

6 - لعلاقة وقدم اللغة العربية أصبح لها مستويات مختلفة فأخصاصها وأنقاها لغة القرآن الكريم ثم اللغة المستعملة في القراءة والكتابة ثم لغة التخاطب بين المثقفين ثم لغة التعامل العادية والتي ينعتها البعض بلغة السوق والبيت، أما اللغة الانجليزية فلا تتضمن فيها هذه المستويات لحداثها.

طرق البحث اللغوي عند علماء التراث فالدراسات الصوتية الحديثة في هذا المنهج تتفق مع كثير من أبحاث علماء التراث في الأصوات وصفاتها ومن مظاهر هذا الاتفاق ما يلي :

1. أثبت علماء التراث في دراساتهم الصوتية بأن الحركات مرتبة من حيث الخفة والثقل فأخففها الفتحة ثم الكسرة ثم الضمة وهي أثقلها، وقد أثبتت لنا الدراسات الحديثة بأن اللسان لا يتکبد مشقة إطلاقاً عند نطقه بالفتحة بينما يرتفع قليلاً إلى الامام عند نطق الكسرة ويرتفع ثم يرجع إلى الخلف عند نطق الضمة فعدم حركة اللسان في الفتحة وقلة حركته في الكسرة وزيادة هذه الحركة في الضمة؛ اختلافات أثرت في هذه الحركات من حيث الخفة والثقل.

2 - يرى علماء التراث وفي مقدمتهم أبو الفتح عثمان بن جنى «إن الحركات أبعاض الحروف» ويعنون بذلك أن الحركات وهي الفتحة والكسرة والضمة أبعاض حروف المد التي هي ألف (اـ)، وأو (ـ)، ويء (ــ) وهذا يتفق تماماً مع ما يراه علماء الأصوات المحدثون من أن أصوات اللين نوعان قصير وطويل فالقصير عندهم ما يمثل الحركات في اللغة العربية والطويل ما يمثل حروف المد فيها.

هذه أمثلة من الدراسات الصوتية أما دراسة تكون المفردة «الصرف» وتحليل العمليات الصرافية التي تجري فيها فقد ضرب فيها علماء التراث بسهم وافر وأبحاثهم أكدوها علم اللغة الحديث في هذا العصر من ذلك أن أصوات أشباه اللين في المفردات وهي الياء والواو غير ثابتة وإنما هي دائماً في تغير وتبدل وإن سبب تغيرها وتبدلها عند علماء التراث يرجع إلى قانون الخفة والثقل عندهم، أما عند علماء اللغة

### هـ - المنهج التوليدى :

هو المنهج الذي يفرق بين قدرة الإنسان على التكلم وبين استعماله لهذه القدرة وهو الكلام، واعتماداً على ذلك فقد اتخذ هذا المنهج أسلوباً يختلف عن أساليب مناهج البحث اللغوي الأخرى في تحليل اللغة الإنسانية فهو يرى أن للغة بنتين ؛ بنية عميقة معنوية وبنية سطحية يمكن سماعها أو رؤيتها وتعتمد البنية السطحية على البنية العميقة في تكوينها وصياغة القواعد التي تربطها ورواد هذا المنهج يرون أن المنهج اللغوي الصحيح يجب أن يكشف ما هو عام ومطرد في قدرة الإنسان الغريزية على فهم وصياغة الجمل الصحيحة نحوياً وإن لم ينطق بها من قبل وهذا المنهج يرى أن الجملة هي وحدة اللغة الأساسية وأن العلاقة بين المفردات داخل الجملة يمكن تحليلها وفهم العلاقة بينها بواسطة ما أسماه «بقواعد العبارة» أو «القواعد التحويلية» فقواعد العبارة تصنف الجمل الأساسية في بنية اللغة المعينة أما الجمل الأكثر تعقيداً فتصنف على أنها محولة من الجمل الأساسية بواسطة القواعد التحويلية.

ويحمل هذا المنهج الجمل الأساسية في اللغة، إلى مكوناتها بواسطة طريقة رياضية تسمى قواعد العبارة ثم يظهر كيفية الانتقال من الجمل الأساسية إلى الجمل الأكثر تعقيداً بواسطة القواعد التحويلية وذلك للانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية مع استخدام الأشكال والرموز لتوضيح تغيير وتحويل المفردات داخل الجملة.

### و - ما يتفق مع طبيعة اللغة العربية من أسس هذه المنهج :

إن المنهج الوصفي الذي يعتمد على مستويات اللغة الثلاثة الصوت والصرف وال نحو — بمفهومه العام — كأسس له في أسلوب تحليله للغة يتفق مع

الذى ليس مضافا ولا شبها بالمضاف، فالمتادى المفرد نحو «يا خالد» و«يا خالدان» و«يا خالدون» أما غير المفرد فهو المضاف والشبها بالمضاف نحو : يا صاحب إحسان ويا «ذايدا عن الحمى» نلاحظ هنا أن المفرد في باب المتادى هو ما لا يقبل التجزئة أما غير المفرد فهو ما يمكن تجزئته وفصل بعض أجزائه عن الآخر وانفصال كل جزء بمعنى خاص به، ففي الأمثلة السابقة نجد أن المفرد والمشى والجمع كلها كلمات مفردة لا يمكن تجزئتها وإطلاق اصطلاح الكلمة على كل جزء منها ولذلك فقد وصفت بالمفرد في باب النداء، أما العبارات التي لم يطلق عليها اصطلاح المفرد وهي المضاف والشبها بالمضاف فهي تتكون من كلمتين متصلتين على الأقل لذلك يمكن تجزئه هذه العبارات معبقاء معانى الكلمات المركبة منها، وقد استخدم النحاة الإفراد في هذا المعنى عند تناولهم لاسم «لا» التي تنفي الجنس فقالوا : «لا يخلو اسم (لا) من ثلاثة أحوال، الحال الأول أن يكون مضافا، الحال الثاني : أن يكون مضارعا للمضاف أي مشابها له والمراد به كل اسم له تعلق بما بعده...، والحال الثالث : أن يكون مفردا والمراد به هنا ما ليس بمضاف ولا مشبها بالمضاف، فيدخل فيه المشى والمجموع»<sup>(22)</sup>.

وقد ذكر النحاة ما يقابل الإفراد بهذا المعنى وهو التركيب ففي باب العلم عند اجتماع الاسم واللقب يقولون «إذا اجتمع الاسم واللقب فإما أن يكونا مفردين أو مركبين أو الاسم مركبا واللقب مفردا أو الاسم مفردا واللقب مركبا، وقد مثلوا للمفرد بنحو «سعيد أمين» وللمركب بنحو «خالد سيف الله» نلاحظ هنا أن اللقب «أمين» وهي كلمة واحدة وصفت بأنها لقب مفرد تقابله اللقب المركب وهو : «سيف الله»<sup>(23)</sup> فالإفراد يوصف به اللفظ

المحدثين فيعتبرون أن هذا القانون عام في كل اللغات الإنسانية، إضافة إلى هذا أن علماء التراث اكتشفوا ظاهرة الاشتراق في اللغة العربية وألقو فيها كثيرا شتى أظهرت تعمقهم في هذه الدراسات وبلغتهم الغاية فيها.

أما الدراسات النحوية بمعناها الخاص وهو نحو اللغة العربية فقد أشبع علماء التراث تحليلا وتصنيفا مما أظهر قدرتهم على التحليل النحوي وتبلورت هذه القدرة في نظريات مختلفة من أشهرها نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، وما يمكن أن يسمى نظرية قدرة اللغة الlanhathia مع محدودية وسائلها عند الفخر الرازي.

## ٦- المنهج المقترن

### أ- الإفراد والتركيب في الدراسات اللغوية :

يعتمد هذا المنهج على تقسيم اللغة إلى مفردات ومركبات إسنادية ولذلك لا بد لنا من بيان معنى الإفراد والتركيب في الدراسات اللغوية، فالإفراد مصدر أفرد وقد ورد في التصوّر هذا اصطلاح للدلالة على أن اللفظ ليس بمشتى ولا بمجموع فقد شرح ابن عقيل بيت ألبية ابن مالك القائل

وهو لدى التوحيد والتذكرة أو مواتها كال فعل فاقف ما قفوا

بقوله : فإن رفع النعت ضميرًا مستترًا طابق المعنوت مطلقا... في التذكرة والتأنيث والإفراد والثنائية والجمع كما يطابق الفعل<sup>(24)</sup>.

أما الإفراد في باب المتادى فيوصف به الاسم

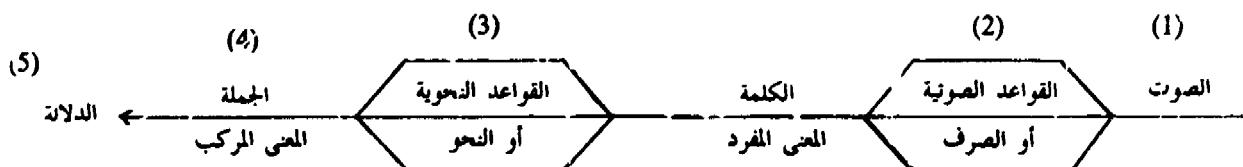
بالمفردات<sup>(25)</sup>، فما سوف يعتمد في هذا البحث هو أن المركب ما يمكن تجزئته مثل المركب في باب المنادى والمفرد على العكس من ذلك.

### ب - التصور العام لهذا المبحث :

إن المعن في اللغة يستطيع أن يتصور أنها تقطع مساراً يبدأ بالصوت وينتهي بالدلالة فهي تبدأ بالصوت ثم الصرف ثم النحو لتصل إلى تركيب لغوي يمكن فهمه والاتصال بواسطته، فالأصوات عدد محدود في كل لغة ووعيها يعتبر الخطوة الأولى في المسار اللغوي ثم يأتي بعدها الصرف أو القواعد التي تحكم الأصوات لتكون بواسطتها المفردات، وهذه العملية هي الخطوة الثانية في هذا المسار وهي الخطوة التي لها دور في تكون المعنى غير أن المعنى التي تكونه معنى مفرداً أو جزئياً يحتاج إلى معنى آخر أو معانٍ ليكون وحدة مركبة يمكن الاتصال بواسطتها أو ما يسميه النحاة «الكلام المفید» الذي يحسن السكتوت عليه، فاللغة إذن لها مسار يبدأ بالصوت وينتهي بالمعنى وفي هذا المسار معالم لا بد من التقييد بها وتبعها لتؤدي الوحدات اللغوية وظيفتها وهي: الدلالة على مراد المتكلم؛ ومعالم المسار اللغوي هي: الصوت القواعد الصوتية (الصرف) القواعد النحوية (النحو) الدلالة؛ ويمكن تصوير المسار اللغوي في الشكل الآتي :

عندما لا يمكن فصل أجزائه وإطلاق اصطلاح كلمة على كل جزء منه أما التركيب فهو اجتماع كلمتين فأكثر مع إمكانية فصل إحداهما عن الأخرى واستقلال كل كلمة بمعناها عن الكلمة الأخرى ولا يشترط في هذا التركيب الافادة بدليل أن المضاف والشبيه بالمضاف يوصف بأنه كلام مركب أيضاً.

وقد وصف الزمخشري – رحمة الله – الكلمة بأنها اللفظ المفرد الذي لا يمكن تجزئته حيث يقول : «أن يدل مجموع اللفظ على معنى ولا يدل جزؤه على شيء من معناه ولا على غيره من حيث هو جزء له وذلك نحو : (زيد) فهذا اللفظ يدل على المسمى ولو أفردت حرفاً من هذا اللفظ أو حرفين نحو الزاي مثلاً لم يدل على معنى القيمة<sup>(26)</sup>. وقد نبه السيوطي في كتابه «المزهر» إلى أن هناك فرقاً بين المفردات والمركبات الإسنادية فهو يقول : «اختلف هل وضع الواضع المفردات والمركبات الإسنادية أو المفردات خاصة دون المركبات الإسنادية» فهو يجعل المفردات تقابل المركبات الإسنادية بدليل نقله عن بعضهم قوله «إن واضع اللغة لم يضع الجمل كـ وضع المفردات بل ترك الجمل إلى اختيار المتكلم» بين ذلك أن حال الجمل لو كانت حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك ولو جب على أهل اللغة أن يتبعوا الجمل ويودعوا كتبهم كما فعلوا ذلك



(يرجع هذا الشكل مسار اللغة من الصوت إلى الدلالة)

## ١- الصوت :

- (9) ثوي أنساني انفجاري مجهر غير مفخم الرمز /د/  
(10) ثوي أنساني انفجاري مهموس مفخم الرمز /ط/  
(11) ثوي أنساني انفجاري مهموس غير مفخم الرمز /ت/  
(12) ثوي أنساني حفيقي مجهر غير مفخم الرمز /ز/  
(13) ثوي أنساني حفيقي مهموس مفخم الرمز /ص/  
(14) ثوي أنساني حفيقي مهموس غير مفخم الرمز /س/  
(15) ثوي متوسط مجهر غير مفخم الرمز /ل/  
(16) ثوي متوسط مجهر مكرر غير مفخم الرمز /ر/  
(17) ثوي متوسط مجهر أنفي غير مفخم الرمز /ن/  
(18) غاري حفيقي مجهر غير مفخم الرمز /ج/  
(19) غاري حفيقي مهموس غير مفخم الرمز /ش/  
(20) غاري شبه لين مجهر غير مفخم الرمز /ي/  
(21) طقي انفجاري مهموس غير مفخم الرمز /ك/  
(22) طقي حفيقي مجهر غير مفخم الرمز /غ/  
(23) طقي حفيقي مهموس غير مفخم الرمز /خ/  
(24) هوي انفجاري مهموس غير مفخم الرمز /ق/  
(25) حلقي حفيقي مجهر غير مفخم الرمز /ح/  
(26) حلقي حفيقي مهموس غير مفخم الرمز /ء/  
(27) حنجري انفجاري مهموس غير مفخم الرمز /ه/  
(28) حنجري حفيقي مهموس غير مفخم الرمز /ـ/  
(29) بقاء اللسان على أرضية الفم الرمز /ـ/  
(30) ارتفاع اللسان إلى مقدمة الفم الرمز /ـ/  
(31) ارتفاع اللسان إلى أعلى مع رجوعه إلى الخلف قليلا الرمز /ـ/  
(32) امتداد الفتحة  
ألف المد  
باء المد  
واو المد

وبالرغم من أن مستعمل اللغة لا يأبه بهذه الصفات وقد لا يعرف بالتحديد رموز كل اللغة إلا أن ذلك لا يقلل من أهمية صفات الرمز واعتبار القواعد الصوتية عليها والدليل على ذلك أنه عندما تقصص صفة من الصفات في الرمز فإنه يرفض من قبل تلك اللغة خذ مثلاً صفات «الباء» في اللغة العربية وهي : «شفوي انفجاري مجهر غير مفخم» فلو أبدلت صفة «مجهر» بصفة «مهموس» خرج هذا

المراد به الصوت الانساني الناتج عن جهاز النطق في الإنسان المشتمل على مواصفات اللغة المعينة، فاللغة العربية لها مواصفات صوتية تختلف عن اللغة الانجليزية مثلاً : فمواصفات الصوت بالنسبة للغة كمواصفات الدرهم بالنسبة للعملة المعينة فكما أن الدرهم ليس له قوة شرائية عندما يكون منفردا إلا أنه أساس مهم في تكون الدينار كذلك الصوت بالنسبة للغة فهو لا يحمل معنى ولكنه أساس مهم في تكون الكلمة، والأصوات التي لا تحمل مواصفات اللغة المعينة ترفض من قبل تلك اللغة كما أن الدرهم الذي لا يحمل ختم الدولة الضاربة للعملة يرفض ولا يعتبر له قيمة أصلاً، فكلمة مثل «حبر» توجد لأصواتها مواصفات في اللغة العربية وهذا فإنها تعتبر كلمة عربية أصلية، وعندما تعرض هذه الكلمة على اللغة الانجليزية - مثلاً بغض النظر عن صيغتها ومعناها المفرد فإنها ترفض من قبل تلك اللغة بسبب صوتي وهو وجود صوت لا تنطبق عليه مواصفات اللغة الانجليزية وهو صوت «الباء».

إذن الخطوة الأولى في المسار اللغوي هي الصوت وهو عدة صفات تشير إلى رمز واحد خاص بتلك اللغة وهو المتعارف عليه بالحرف وهذه الصفات تزود بها القواعد الصوتية لتكوين المفردات.

والصفات في اللغة العربية هي :

- (1) شفوي انفجاري مجهر غير مفخم الرمز /ب/  
(2) شفوي متوسط مجهر أنفي غير مفخم الرمز /م/  
(3) شفوي شبه لين مجهر غير مفخم الرمز /و/  
(4) شفوي أنساني حفيقي مهموس غير مفخم الرمز /ف/  
(5) بين الأسنان حفيقي مجهر مفخم الرمز /ظ/  
(6) بين الأسنان حفيقي مجهر غير مفخم الرمز /ذ/  
(7) بين الأسنان حفيقي مهموس غير مفخم الرمز /ث/  
(8) ثوي أنساني انفجاري مجهر مفخم الرمز /ض/

ولهذا تعين عليها بداية الوزن بحركة والحركة لها ثلاثة أنواع وهي : الفتحة والكسرة والضمة وتتدرج هذه الحركات من حيث الخفة والثقل إلى الفتحة وهي أخفها ثم الكسرة ثم الضمة والعرب تؤثر النطق بالحركة الخفيفة خصوصاً مع الفعل لثقله وهذا تعين أن تكون فاء الفعل الثلاثي الجرد مفتوحة وبعد أن يمكن النطق بالحرف الأول في الصيغة وهو «الفاء» لزم تعين الحركات التي يمكن ايقاعها على العين ونظراً لوقع العين حشوأ «أي أنها تقع بين الفاء واللام» تحركت بالحركات الثلاث ولتحملها لجميع الحركات جعلت بؤرة المعنى في الوزن فعندما تفتح العين مثل « فعل» يتكون الوزن الكبير الاستعمال في اللغة والذي قال فيه سيبويه وليس شيء في الكلام أكثر من فعل فكثرة استعمال هذا الوزن ترجع لخفته في النطق وهي علة صوتية، وعندما تكسر العين يتكون الوزن « فعل» ونظراً لأن الكسرة أثقل من الفتحة قل استعمال هذا الوزن مقارنة بالمفتوح العين فهذا الوزن يكاد يختص بالأمراض والعيوب نحو «مَرِضٌ» و«عُورَة» ويأتي هذا الوزن لازماً مثل الأفعال التي سبق ذكرها ومتعدياً مثل «فَهِمْ» و«عَلِمْ» وفي حالة ضم العين يتكون الوزن « فعل» وهو وزن قليل الاستعمال لازم يختص بالطبع والسجايا وقلته وزومه يرجعان إلى احتواه على أثقل الحركات وهي الضمة<sup>(27)</sup>.

لقد تبين لنا من الأمثلة السالفة الذكر أن الحركات وهي أصوات اللين القصيرة تلعب دوراً كبيراً في تحديد الوزن المستعمل في اللغة ودرجة الاستعمال من حيث الكثرة والقلة، ونوع الحركة يؤثر كذلك في قيمة الوزن من ناحية المعنى ونظراً لتأثير وزن الكلمة بالصوت هذا التأثير آثرنا إطلاق القواعد الصوتية على مباحث الصرف ليظهر الارتباط واضحاً

الصوت من أصوات العربية، لأن تغير صفة واحدة يؤدي إلى تغيير الرمز؛ وبناء المفردة يتكون من الرموز بواسطة القواعد الصوتية المحددة للمفردات المستعملة والمهملة في اللغة فقد توجد رموز صوتية لها مواصفات اللغة العربية ولكنها لا تقبل من القواعد الصوتية وذلك لاتيانها في أبانية وأوزان مرفوضة من القواعد الصوتية لأسباب من أهمها ثقل النطق بها أو تعذرها؛ فوظيفة القواعد الصوتية إذن حشر الرموز الصوتية في أوزان وأبانية لها معانٍ مفردة يمكن الاعتداد بها في اللغة المعنية.

## 2 - القواعد الصوتية :

يمكن تعريف القواعد الصوتية ببيان المدف عنها وهو صياغة بناء الكلمة وإجراء ما يحتاج إليه هذا البناء من إعلال وإبدال وإدغام وإماله وتحجيف هزة، وللائل أن يقول إن هذه هي مباحث علم الصرف فلماذا عدلت عن الصرف بتسميتها بالقواعد الصوتية؟ للإجابة على ذلك نقول إن مهمتنا في هذا البحث هي ربط الدراسات اللغوية بعضها ببعض فالصوت مقدمة للصرف والصرف مقدمة للنحو فالذى يسمح بوجود صيغة صرفية معينة أو يملي إعلالها أو إبدالها أو إدغامها هو مقدرة العربي على نطق بعض الأصوات بجوار بعض أو عدم قدرته على ذلك إلا بتغيير في البناء أو الصيغة. ومسألة القدرة على النطق أو عدم القدرة عليه مسألة صوتية بحثة وهذه هي النقطة التي يرتبط فيها الصوت بالصرف فما القواعد الصرفية في الواقع إلا قوانين صوتية لا يمكن الخروج عنها لتكون صيغة مستعملة؛ خذ مثلاً الفعل الثلاثي الجرد « فعل» « فعل» « فعل» فتجد أن صيغ هذا الفعل انحصرت في الأوزان الثلاثة السالفة الذكر وحصرها لم يكن مجرد حصر اعتباطي وإنما اعتماداً على ما أملته قدرة العربي على نطق بعض الأصوات بجوار بعض، فالعرب لا تستطيع الابداء بالساكن

الطريقة الثانية الاشتراق الأكبر فقد أشار إلى أن «الاشتراق الأكبر هو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليه الستة معنى واحداً تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه... نحو : (ك ل م) (ك م ل) (م ك ل) (م ل ك) (ل ك م) (ل م ك). فالاشتراق أحد أهم وسائل تكون الكلمة أو اللفظ. ب بواسطة الاشتراق نستطيع تحديد أوزان خاصة بالاسم وأوزان خاصة بالفعل.

#### (2) النحت :

من وسائل تكون المفردة أو اللفظ النحت وهو أن تكون مفردة من كلمتين أو أكثر يقول ابن فارس «العرب تتحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك «ع بشمي» منسوب إلى اسمين.... وهذا مذهبنا في أن الاشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت»<sup>(٣٠)</sup>.

#### موساغات استعمال اللفظ :

إن اشتراق لفظ من لفظ آخر سواء عن طريق الاشتراق الأصغر أو الأكبر لا يعني استعماله بل أحياناً يكون اللفظ المشتق مهماً، يدل على ذلك استخدام الخليل بن أحمد - رحمه الله - الاشتراق الأكبر أو التقليب كما يسميه للتفرق بين المهمل المستعمل من الكلام. وعند بحثنا في الدراسات النحوية والصرفية نجد أن اللغويين وصفوا اللفظ المستعمل بأوصاف منها الخفة والتقليل فلكي لا يحمل اللفظ بحسب أن يكون خفيفاً بدرجة تؤهله إلى الاستعمال والألفاظ المستعملة كذلك تفاوت في الخفة ويشير سببيوه إلى هذا التفاوت بقوله : «واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض فالفعال أثقل من الأسماء لأن الأسماء هي الأولى وهي أشد تمكناً فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون»<sup>(٣١)</sup>.

بين دراسة الصوت ودراسة بنية الكلمة «الصرف أو القواعد الصوتية» ومدى علاقة ذلك بتحليل بناء الجملة «النحو».

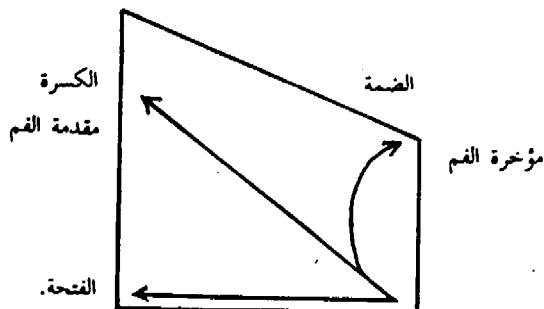
#### أ - الكلمة :

الكلمة هي أداة المعنى المفرد وتوصف باللفظ والمفردة، واللفظ الدال على معنى مفرد إما اسم أو فعل فالاسم ما دل على ذات أو معنى غير مقترب بزمان والفعل ما دل على حدث وزمن، أما الحرف فليس له معنى مفرد وإنما يظهر معناه بتعلقه بالاسم أو الفعل وهذا فإننا رأينا أن نبحث معنى الحرف في إطار المركبات الاسنادية.

#### وسائل تكون اللفظ أو المفردة :

##### (1) الاشتراق :

الاشتراق بصفة عامة هوأخذ الكلمة من أخرى؛ وهو على طريقتين إما أن تأخذ الكلمة من أخرى مع بقاء الكلمة الثانية متفقة في المعنى العام مع الكلمة الأولى وقد نقل السيوطي عن التسهيل تعريفاً لهذا النوع من الاشتراق بقوله : «الاشتراق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلف حروفاً أو هيئة؛ كضارب من ضرب وحذير من حذير»<sup>(٣٢)</sup>. أما الطريقة الثانية فهي أن تأخذ الكلمة من الكلمة أخرى مع اختلافهما في المعنى؛ وسي ا بن جني الطريقة الأولى بالاشتراق الصغير فهو يقول «فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم؛ كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنه تأخذ منه معنى السلام في تصريفه نحو سلم وسلام، وسلمان وسلمان وسلمى والسلامة والسلام»<sup>(٣٣)</sup>. وسي



يظهر هذا الشكل حركة اللسان في الفم أثناء النطق بالحركات فالسهم يمثل اللسان أثناء النطق.

### (١) تنسيق الحركات :

يعتمد تنسيق الحركات على المبدأ الآتي : وهو أنه كلما كانت أخف الحركات في مقدمة الوزن كلما كثرت أنواع ذلك الوزن وكثير استعمالها، وكلما تأخرت الحركة الخفيفة في الوزن كلما قلت أنواع ذلك الوزن وقل استعماله، فتنسيق الحركات إذن هو وضع الحركة الخفيفة في مقدمة الوزن إن أمكن ثم إتباعها بسكون أو بحركة أخرى أما إذا بدأ الوزن بحركة ثقيلة فلا بد من إتباعها بسكون أو بحركة أخف منها أو بحركة من جنسها، ويتبين تنسيق الحركات في أوزان الاسم والفعل المجرد، فلنا أخذ أوزان الاسم الثلاثي المجرد وهي :

- |         |        |             |          |
|---------|--------|-------------|----------|
| (١) فعل | صَفَرٌ | (٦) فِعْلٌ  | إِيلٌ    |
| (٢) فعل | فَرَسٌ | (٧) فِعْلٌ  | عَنْبَرٌ |
| (٣) فعل | كَبَدٌ | (٨) فِعْلٌ  | قَفْلٌ   |
| (٤) فعل | رَجُلٌ | (٩) فُعْلٌ  | عُنْقٌ   |
| (٥) فعل | جَذْعٌ | (١٠) فَعْلٌ | صَرْدٌ   |

فتعتمد نعم النظر في الأبنية السالفة الذكر نجد أن البناء الذي يبدأ بالفتح «فتح الفاء» تأتي منه كل الأبنية الممكنة نظراً لخفة الفتحة فتأتي الفاء مفتوحة

وورد في صالح الجوهرى أن «العرب تخفف الضمة والكسرة لتقليهما فتقول **للفيجنَّ** فَجَنْ و**للعَضِيدَ** عَضِيدَ ولا تقول **للحَجَرَ** حَجَرٌ لخفة الفتحة<sup>(٣٣)</sup>. وظهر لنا من بحثنا في وصف المفردات وأبنيتها أن مسوغات استعمال اللفظ لا تقل عن ثلاثة أنواع هي :

- ١ - تنسيق الحركات في الوزن.
- ٢ - تنسيق حروف العلة.
- ٣ - قلة أصول الوزن.

أي كلما كانت حركات الوزن وحروف العلة فيه منسقة مع الاكتفاء بالحد الأدنى من الحروف الأصول كلما كثر استعمال اللفظ. وكلما زاد عدد أصول اللفظ على الحد الأدنى كلما قلت أنواعه وقل استعماله وسيتبين هذا في الأمثلة التي سنسوقها.

### أسس الخفة والثقل :

أساس الخفة في الحركات هو تحريك اللسان أثناء النطق أو ما يشير إليه علماء اللغة بمقاييس أصوات اللين ففي نطق الفتحة يبقى اللسان في أرضية الفم ولا يتجمس أي نوع من الحركة ونظراً لارتفاع عضو النطق في نطق هذا الصوت فقد كان أسهل في النطق وبالتالي أخف صوت ثم يأتي بعد الفتحة في الخفة الكسرة وفي هذا الصوت يرتفع اللسان قليلاً إلى مقدمة الفم وفي ارتفاعه نوع من العناء يجعل الكسرة أثقل بعض الشيء من الفتحة أما الضمة فلننطق بها يتحتم على اللسان الارتفاع إلى أعلى ثم الرجوع إلى الخلف ولا يخفى ما في ذلك من الصعوبة وبالتالي ثقلت الضمة، ويوضح الشكل الآتي حركة اللسان عند النطق بالفتحة والكسرة والضمة لظهور مراتبها في الخفة والثقل :

البناء ففي الثلاثي اختلفت حركة العين نظراً لقلة الأصول المكونة للبناء أما الرباعي فوجب فيه تسكين العين لثقل النطق بأربعة أصوات محركة متتالية ؛ وهذا دليل آخر على تطبيق مبدأ تنسيق الحركات في الوزن.

وينطبق هذا المبدأ أيضاً على ما زاد على أربعة أصول وهو الاسم الخماسي ومن أبنيةه :

- |              |            |
|--------------|------------|
| (1) فَعَلَلْ | سَفَرْجَلْ |
| (2) فُعَلَلْ | قَدْغِيلْ  |
| (3) فَغَلَلْ | جَحْمَرِشْ |
| (4) فِغَلَلْ | قِرْطَغْبْ |

نلاحظ هنا كذلك أن هذه الأوزان قد بنيت على تنسيق الحركات فنظراً لأنه لا مناص من تحريك أول البناء فقد تحركت الفاء بالفتحة مرتين ومرة بالضمة ومرة بالكسرة أما العين في هذه الأوزان فقد خصت بالأصوات الخفيفة حيث إنها سكتت أو فتحت فالأوزان التي فتحت فيها العين كان ما بعد العين ساكناً والأوزان التي سكتت فيها العين كان ما بعدها مفتوحاً ونحن نعلم أن السكون أخف من الحركة لأنه انعدام الحركة وهذا كثرو وجوده في هذه الأوزان نظراً لكثرة أصولها.

ونظراً لأنه لا يمكن النطق بقيمة الوزن ساكناً راوح العرب بين الفتح والسكون فيما بعد الفاء في هذه الأبنية ليكون الوزن خفيفاً وليس واسعاً استعماله، ويظهر لنا تطبيق مبدأ الخفة والثقل في الجداول الثلاثة الآتية الخاصة بالاسم الثلاثي المجرد :

والعين ساكنة والفاء مفتوحة والعين مفتوحة والفاء مفتوحة والعين مكسورة والفاء مفتوحة والعين مضمومة، أما الأبنية التي تبدأ بكسر الفاء فلا يأتي منها إلا ثلاثة أبنية ولا يستعمل منها البناء المكسور الفاء مع ضم العين نظراً لثقله، وكذلك الأبنية التي تبدأ بضم الفاء لا يأتي منها الوزن المضموم الفاء مع كسر العين وذلك لثقل هذا الوزن عند النطق به ويأتي الثقل من اختلال تنسيق الحركات.

وعندما تزداد أصول وزن الاسم يبقى مبدأ تنسيق الحركات محافظاً على طبيعته، ولتناول الآن

أبنية الاسم الرباعي المجرد وهي :

- |              |             |
|--------------|-------------|
| (1) فَعَلَلْ | جَعْفَرْ    |
| (2) فُعَلَلْ | رِبَّيْرَجْ |
| (3) فَعَلَلْ | بَرْشَنْ    |
| (4) فِعَلْ   | قَمَطْرَ    |
| (5) فُعَلَلْ | دِرْهَمْ    |
| (6) فَعَلَلْ | جُحْدَبْ    |

نلاحظ على هذه الأبنية المحافظة على مبدأ تنسيق الحركات فإذا كان لابد من الابتداء في الوزن بحركة حيث إن العربي لا يستطيع النطق بساكن في أول البناء إذن لابد من تسكين العين فكل الأبنية ساكنة العين إلا البناء الرابع فقد حرمت عينه بأخف الحركات وهي الفتحة<sup>(33)</sup>.

واختيار السكون للعين في الأوزان الخمسة مع اختيار الفتح لعين الوزن الرابع استدعاء زيادة أصول

أوزان الاسم الثلاثي المجرد					
حركة الفاء مع حركة العين					
الوزن	حركة الفاء الفتح	مع سكون العين +	مع فتح العين +	مع كسر العين +	مع ضم العين +
1	الأمثلة	ثَيْخٌ	ذَهَبٌ	خَرِبٌ	رَجُلٌ
2	الكسر	+	+	+	-
	الأمثلة	رِجْلٌ	عَنْبٌ	إِيلٌ	-
3	الضم	+	+	-	أَذْنٌ
	الأمثلة	عَرْفٌ	رُطْبٌ	-	-

أوزان الاسم الرباعي المجرد										
حركة الفاء مع حركة العين										
المثال	هيئه الوزن	حركة اللام الأولى	حركة اللام الثانية	العين مضبوطة	العين مفتوحة	العين ساكنة	الباء مضبوطة	الفاء مكسورة	الفاء مفتوحة	الوزن
جَعْفَرٌ	فَعَلَلٌ	الفتح	-	-	+	-	-	-	+	1
دَرْقَمٌ	فَغَلَلٌ	الفتح	-	-	+	-	-	+	-	2
زَبْرِيجٌ	فَغَلَلٌ	الكسر	-	-	+	-	-	+	-	3
قَمَطْرٌ	فَعَلٌ	السكون	-	+	-	-	-	+	-	4
بَرْقُونٌ	فَعَلَلٌ	الضم	-	-	+	+	-	-	-	5
جَحْذِبٌ	فَعَلَلٌ	الفتح	-	-	+	+	-	-	-	6

أوزان الاسم الخماسي المجرد											
حركة الفاء مع العين وحركة اللام الأولى والثانية											
المثال	هيئه الوزن	حركة اللام الثانية	حركة اللام الأولى	سكون العين	ضم العين	كسر العين	فتح العين	ضم الفاء	كسر الفاء	فتح الفاء	الوزن
	فَهَبِيلَنٌ	فَعَلَلٌ	الفتح	+	-	-	-	-	-	+	1
سَتَرْجِلٌ	فَعَلَلٌ	الكسر	السكون	-	-	-	+	-	-	+	2
قَرْطَبٌ	فَعَلَلٌ	السكون	الفتح	+	-	-	-	-	+	-	3
خَرْعَلٌ	فَعَلَلٌ	الكسر	السكون	-	-	-	+	+	-	-	4
	فَعَلَلٌ	الكسر	السكون	+	-	-	-	-	+	-	5

ملاحظة : (+) هذه العلامة تعني أن وزن الاسم موجود وهذه العلامة (-) تعني أن وزن الاسم غير موجود.

ومبدأ تنسيق الحركات يسري كذلك على أوزان الفعل الثلاثي المجرد فبعد تحرك الفاء في هذه الأوزان وهو ضروري كما علمنا في أوزان الأسماء تتحرك العين إما بالفتح أو بالكسر أو بالضم وتناسب خفة الوزن وتقله مع حركة العين فيه فالوزن المفتوح العين أكثر في الاستعمال من الوزن المكسور أو المضمون العين وإليكها مفصلة :

- أ - أبنية الفعل الثلاثي المجرد : «الماضي»:
- (1) فعل مثل «كتب».
  - (2) فعل مثل «مرض».
  - (3) فعل مثل «شرف».

- ب - أبنية مضارع الفعل الثلاثي المجرد :
- (1) الماضي «فعل» (أ) يَفْعُل مثل فتح يفتح
  - (ب) يَفْعُل مثل ذَرَسَ يَذَرِّس
  - (ج) يَفْعُل مثل نَصَرَ يَتَصَرُّ
  - (2) الماضي «فَعِيل» (أ) يَفْعُل مثل فَرِحَ يَفْرَح
  - (ب) يَفْعُل مثل حَسِيبَ يَخْسِبَ
  - (3) الماضي : فَعُلْ يَفْعُل مثل كَرِمَ يَكْرُم

نلاحظ هنا أيضاً ارتباط كثرة أنواع الوزن بالخفة فالماضي المفتوح العين أدق منه ثلاثة أوزان للمضارع، والماضي المكسور العين أدق منه وزنان للمضارع نظراً لأن هذا الوزن أثقل من الأول لاحتوائه على الكسر، وقد أدق وزن واحد فقط لمضارع الماضي المضمون العين نظراً لأن هذا الوزن من أثقل الأوزان وذلك لاشتماله على الضمة وهي أثقل الحركات.

## (2) تنسيق حروف العلة :

حروف العلة هي الألف والواو والياء، وهي غير ثابتة في الوزن فكثيراً ما يتعرضها التغيير والتبدل وقد اصطلاح الصرفيون على تسمية تغيير حرف العلة بحرف علة آخر «الاعلال» وقد أطلقنا في هذا البحث

نلاحظ في الجدول الأول أن هناك علاقة بين الحركة التي يبدأ بها الوزن وتتوفر عدد الأوزان المستعملة فعندما فتحت فاء الوزن استعملت معها العين بكل الحركات وما ذلك إلا لأن الفاء قد تحركت بحركة خفيفة أما الوزنان الأخيران في هذا الجدول فقد أهلاً وهم : «مكسور الفاء ومضموم العين» و«مضموم الفاء ومكسور العين». وهذا الاهتمام دليل على أن تنسيق الحركات من أهم الأسس التي يتوقف عليها وجود الوزن أو عدمه، فالوزن المنسيق الحركات يكون خفيفاً ومستعملاً أما الوزن الذي لا تنسق فيه الحركات فيكون مهماً، ومن ذلك كسر الفاء مع ضم العين فهو انتقال من ثقيل إلى أثقل منه، وضم الفاء مع كسر العين وهو انتقال من أثقل إلى ثقيل لهذا السبب أهل هذان الوزنان من الثلاثي المجرد.

وما يلاحظ في الجدول الثاني من مظاهر تنسيق الحركات أن عين هذه الأوزان لم تتحرك إلا بحركة خفيفة أو تكون ساكنة وذلك يشير إلى أن الأوزان التي ضمت فيها العين أو كسرت قد أهملت نظراً لثقلها. وما لاحظناه من تنسيق الحركات في الوزن ما ظهر لنا في الجدول الثالث حيث إن الضم وهو أثقل الحركات لم تتحرك به لا العين ولا اللام الأولى ولا اللام الثانية من الوزن الخماسي ؛ ثم إن الأوزان التي بدئت بضم الفاء سكتت فيها اللام الأولى وما ذلك إلا لأن هذه الأوزان قد بدئت بحركة ثقيلة جداً.

وتظهر لنا هذه الجداول صحة الافتراض القائل بأنه كلما قلت الأصول في الوزن كلما زاد عدد الأوزان المستعملة وكلما كثرت أصول الوزن كلما قلت الأوزان المستعملة منه ومن ذلك أن أوزان الاسم الثلاثي المجرد عشرة وأن أوزان الاسم الرباعي ستة وأن أوزان الخماسي خمسة.

أخف على اللسان وهذا فقد استعملت في اللغة كثيراً أما الرباعية والخمسية فاستعمالها قليل نظراً لثقلها.

#### (4) تباعد مخارج الحروف :

إن الحروف التي تكون منها المفردات هي عبارة عن رموز لأصوات تخرج من جهاز النطق في الإنسان، ومخارج هذه الحروف تبدأ من الحنجرة وتنتهي بالشفتين وبين الحنجرة والشفتين نقاط معينة تسمى مخارج الحروف. وقد قسم علماء التراث مخارج الحروف إلى ثلاث مناطق رئيسية هي : الحلق، والفم، والشفتان. وأشاروا إلى أن اللغة العربية تفضل أن تكون أصوات المفردة موزعة بين هذه المناطق وأنه كلما تقاربت مخارج حروف المفردة كلما ثقلت وقل استعمالها، وكلما تباعدت الحروف كلما خفت المفردة وكثير استعمالها. فقد نقل السيوطي عن ابن دريد أنه قال في كتابه الجمهرة «اعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت؛ لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلقة وهي : اللام، والراء، والنون، والباء، والفاء، والميم وهي حروف طرف اللسان والشفة كلفته جرساً واحداً وحركات مختلفة لا ترى أنك لو ألفت بين الهمزة والهاء والهاء ما أمكن لوجدت الهمزة تحول هاء في بعض اللغات لقربها منها<sup>(29)</sup>. ونقل السيوطي أيضاً في هذا الصدد عن ابن جني قوله «تأليف ثلاثة أضرب : أحدها : تأليف الحروف المتبااعدة وهو أحسن وهو أغلب في كلام العرب. الثاني : الحروف المتقاربة لضعف الحرف نفسه وهو يلي الأول في الحسن. الثالث : الحروف المتقاربة فاما رفض وإنما قل استعماله وإنما كان أقل من المئتين وإن كان فيما ما في المتقاربين وزيادة، لأن المئتين يخفان بالأدغام ولذلك لما أرادت بنو تميم إسكان عين

اصطلاح تنسيق حروف العلة على «الاعلال» للإشارة إلى أن هذه النقطة في المسار اللغوي مسبوقة بما قبلها وهي وجود أصوات مختلفة غير منسجمة يقتضي تكوين المفردة الخفيفة الصالحة للاستعمال تنسيقها وترتيبها وهذا التنسيق والترتيب أو جبه ثقل المفردة فلو بقيت المفردة على طبيعتها مع وجود سبب الاستعمال لخرجت عن الاستعمال بصورتها الطبيعية، لذا أخذ مثلاً الفعل الأجوف «قال» فعين هذا الفعل «واو» بدليل ظهورها في المصدر إذ نقول «قول» وفي المضارع «يقول»، إذن الأصل الطبيعي لهذا الوزن هو «قول» والقاعدة الصرفية مشهورة فيه وهي : أن الواو تحركت وافتتح ما قبلها فقلبت ألفاً والسups; في قلب الواو ألفاً هو أن الكلمة ثقيلة وتحرج من الاستعمال لو بقيت على صورتها الطبيعية، وبقياس على هذا كل العمليات الصرفية المتعلقة بالاعلال والابدال والقلب والأدغام في المفردات، فالمهدف من هذه العمليات تنسيق الحروف المكونة للمفردة لتصبح هذه المفردة صالحة للاستعمال، ولو لم تخرج هذه العمليات لخرجت تلك المفردة من دائرة الاستعمال وأصبحت مهملة.

#### (3) قلة أصول الوزن :

من أساس الخفة في المفردة أن تكون قليلة الأصول فالكلمة الثلاثية أخف من الرباعية وقد مر بنا أن أوزان الاسم الثلاثي المجرد أكثر من أوزان الرباعي وأن الرباعي أكثر من الخماسي وهذا دليل على أن اللغة العربية تفضل الوزن الثلاثي على غيره. وقد نقل السيوطي عن تاج الدين السبكي قوله «الثلاثي أحسن من الثنائي والأحادي» ونقل أيضاً عن حازم القرطاجي «أن الكلمة الفصيحة يجب أن تكون متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها والمتوسطة ثلاثة أحرف»<sup>(30)</sup>. فالكلمة ذات الأصول الثلاثة

في اللغة مثل قولنا : «ليث» فإنه لا ينصرف إلا إلى الأسد على الحقيقة.

2 - أن يدل اللفظ على معناه بالوضع ولكن قد يدل على معنيين متضادين مثل «الليل» فإنه يعني العطش والري أو يدل على معان كثيرة متضادة مثل الجفون فإنه يعني السواد والبياض والحمراة والسدفة كذلك تطلق على الظلام والنور وما بين الظلام والنور وقد تتعدد الألفاظ ويكون المعنى واحداً وذلك ما يسمى بالمتراوف مثل حجر وصفاة وثقلة وقوفهم في الطويل : طويل، سلوب، وشرحب<sup>(35)</sup> وقد تشتراك عدة معانٍ مفردة في لفظ واحد وذلك ما يعرف بالمشترك اللغطي مثل «عين» فإنها تطلق على حاسة البصر وعلى نفس الشيء وعلى الريبة وعلى جوهر الذهب وعلى بنوع الماء وعلى المطر الدائم وعلى حر الماء وعلى حقيقة القبلة.

3 - أن يدل اللفظ بالوضع على معنى ثم يطرأ على هذا المعنى معنى آخر وظيفي يبينه الاعراب فنقول مثلاً هذا الاسم «فاعل» أو «مفعول» أو «مبتدأ» أو «خبر».

4 - التصويت : وهو أن معنى اللفظ يظهر من أصواته فكلمات مثل الغليان والثوران والخزير تحمل في أصواتها ما ينم عن معانيها.

### 3 - النحو «القواعد النحوية»

يعرف ابن جني النحو بقوله هو انتهاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالشنية والجمع والتحبير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك. ويحدد ابن عصفور هذا التعريف للنحو بقوله «النحو هو العلم المستخرج بالمقاييس المستتبطة من استقراء كلام العرب الموصولة

«معهم» كرهوا ذلك فأبدلوا الحرفين حائين وقالوا : «محم» فرأوا ذلك أسهل من الحرفين المتقاربين<sup>(36)</sup>. لهذا فإن تباعد مخارج الحروف يعتبر أحد أسس الخفة في تكون المفردات.

#### (5) امتزاج الوزن الخماسي بمروف الذلقة :

حروف الذلقة هي : الراء، واللام، والنون، والفاء، والباء، والميم، والذلقة في الحروف هي خروجها من أسلة اللسان والشفتين، يقول الخليل بن أحمد «ليس شيء من بناء الخماسي التام يعرى من حروف الذلقة أو من بعضها». وبينه الليث تلميذ الخليل قائلاً : «إذا وردت عليك كلمة.. خماسية معراة من حروف الذلقة أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدة ليست من كلام العرب»<sup>(37)</sup> ونظراً لأن امتزاج الوزن الخماسي بمروف الذلقة والشفوية شرط لاستعماله اعتبر ذلك أحد أسس الخفة في تكوين المفردات.

#### ب - المعنى المفرد :

المعنى المفرد هو ما تدل عليه الكلمة عندما تكون مستقلة عن غيرها أو ما يوحده وزنها من معنى الحال من التعلق وقد أطلق بعض اللغويين على هذا النوع من المعنى اصطلاح «الدلالة المعجمية والدلالة الصرفية»<sup>(38)</sup>.

#### أنواع المعنى المفرد :

##### للمعنى المفرد أنواع منها :

1 - أن يدل اللفظ على معناه بالوضع أي أن واضح اللغة قد وضع هذا اللفظ لهذا المعنى وهو لفظ واحد دال على معنى واحد وذلك هو المستعمل كثيراً

وظيفتها في الجملة ويحدده ابن جني بقوله «هو الإبابة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت «أكرم سعيد أبوه» و«شكر سعيد أبوه» علمت، برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرحاً واحداً لاستheim أحدهما من صاحبه<sup>(٤٠)</sup>» يشير ابن جني هنا إلى أن الاعراب يظهر المعنى ولو تقدم المفعول على الفاعل.

#### ب - الرتبة :

الرتبة هي ترتيب المفردات العربية ككون الفاعل بعد الفعل والمفعول بعد الفاعل والخبر بعد المبتدأ والصفة بعد الموصوف والمضاف إليه بعد المضاف وككون أدوات الاستفهام لها الصدارة وكذلك أدوات الشرط وما إلى ذلك ويلجأ إلى الرتبة عند عدم إبابة المعنى بالاعراب كأن تكون الأسماء التي تتكون منها الجملة لا يظهر عليها الاعراب وحيثند لا يُعرف الفاعل من المفعول إلا بالرجوع إلى الأصل في ترتيب الكلام.

#### ج - القرينة :

القرينة هي الوسيلة التي يفهم بواسطتها المعنى من خارج اللغة فقد يتقدم المفعول على الفاعل وكلامها إعرابه غير ظاهر إلا أن استحالة فاعلية الأول ومفعولية الثاني تبين المراد من الجملة مثل قوله: «أرضعت الصغرى الكبرى». وإلى دور الرتبة والقرينة يشير ابن جني بقوله: «إِنْ قَلْتَ فَقَدْ تَقُولُ «اضرب يَحْيَى بْشَرِي» فَلَا تَجِدْ هُنَاكَ إِعْرَابًا فَاسْتَلِ وَكَذَلِكَ نَحْوُه، قَلْ إِنْ اتَّفَقْ مَا هَذِه سَبِيلُه مَا يَخْفِي فِي الْفَظْ حَالَةَ التَّزَمُّ الْكَلَامَ مِنْ تَقْدِيمِ الْفَاعِلِ وَتَأْخِيرِ الْمَفْعُولِ مَا يَقُومُ مَقَامَ بِيَانِ الْأَعْرَابِ إِنْ كَانَتْ هُنَاكَ دَلَالَةً أُخْرَى مِنْ قَبْلِ الْمَعْنَى وَقَعَ التَّصْرِيفُ فِيهِ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ نَحْوُ «أَكَلَ الْكَمْثَرِي يَحْيَى» لَكَ أَنْ تَقْدِيمُ أَوْ تَؤْخِيرُ كَيْفَ شَتَّتْ وَكَذَلِكَ «ضَرَبَتْ هَذِه هَذِه».

إلى معرفة أحكام أجزاءه التي اختلف منها. للنحو بهذا المفهوم تعريفات كثيرة جداً كلها تبين أن النحو العربي قواعد مستمدّة من استقراء كلام العرب والقياس عليه؛ ويصدق هذا التعريف على النحو الخاص بكل لغة؛ فنحو اللغة العربية هو قواعد مستمدّة من استقراء لغة العرب والقياس عليها، ونحو اللغة الانجليزية مثلاً قواعد مستمدّة من استقراء اللغة الانجليزية والقياس عليها؛ غير أن الدراسات اللغوية الحديثة ترى أن النحو له مفهوم عام يشمل كل اللغات الإنسانية وبالرغم من أن لكل لغة من لغات العالم نحواً يخصها إلا أن هناك نظاماً عاماً ذا قواعد أساسية يحكم اللغات الإنسانية جميعها. وما تصبو إليه الدراسات اللغوية الحديثة الآن هو اكتشاف هذا النظام للوصول إلى نتائج ذات أهمية في أصل اللغة وطريقة تعليمها وتعلّمها.

وفي الشكل الذي أوردناه في المسار اللغوي تمثل القواعد النحوية الخطورة الثالثة في هذا المسار وذلك بعد تكون الصوت ثم الشام الأصوات في مفردات على حسب قانون الخفة والتقليل ولكن المفردة لا تكفي وحدها لتكوين الكلام النام المفيد لذلك لابد من الشام مفردات في عقود معينة تسمى الجمل ولا بد من قواعد معينة تحكم هذا الالتمام وهذه القواعد هي النحو، وما دعا علماء اللغة إلى الاعتقاد بأن اللغات الإنسانية تشتراك في نظام نحوي واحد هو وجود قرائن أمن اللبس في كل نحو لأي لغة إنسانية وأن هذه القرائن قد تتضمن في لغة دون أخرى، ومن هذه القرائن في اللغة العربية «الاعراب» و«الرتبة» و«القرينة».

#### أ - الإعراب :

الاعراب معروف عند أغلب النحاة بأنه: تغيير ظاهر أو مقدر يجعله العامل في آخر الكلمة لبيان

الكلام إلا بواسطة القواعد التحوية وفي كل منها معنى يخالف معاني المفردات المترکب منها وقد أطلقنا عليه المعنى المركب مقابلة للمعنى المفرد الذي تدل عليه المفردات عندما تكون منفصلة، والجملة قد تدل على معنى تام فيطلق عليها «كلام» وقد لا تدل على معنى تام فتكون ناقصة من حيث المعنى ولكنها تبقى محفوظة بإصطلاح «الجملة» وهذا اشترط النحو في معنى الكلام أن يحسن السكوت عليه فيعرفونه بأنه المفيد فائدة يحسن السكوت عليها فالجملة ذات معنى مركب والكلام ذو معنى مركب غير أن معنى الكلام أتم وأوفي من معنى الجملة وهذا المعنى يخالف تماماً المعنى الذي تدل عليه المفردات منفصلة لأنه إنتاج القواعد التحوية والمعنى المفرد إنتاج القواعد الصرفية. وعدد الجمل لا يمكن تحديده في أي لغة من اللغات، والقواعد التحوية هي المسؤولة عن توفير العدد اللازمحدود من الجمل في اللغة وذلك ما يؤهل اللغة للتعبير عن المعاني الالامحدودة في الكون، فبواسطة القواعد التحوية «النحو» يستطيع الإنسان التكلم ساعات متواصلة بدون توقف وهذه قدرة عجيبة تنفرد بها اللغة الإنسانية دون وسائل الاتصال . الأخرى وذلك لاعتادها على النحو<sup>(٤)</sup>.

## ٥ - الدلالة :

الدلالة في اللغة هي المعنى، وفي الاصطلاح «علم يختص بدراسة المعنى فلسفيًا ولغوياً» والدلالة تعتبر أحد فروع علم اللغة وهي المهدى الذي يسمى إليه المسار اللغوي فكل مرحلة من مراحل المسار اللغوي تضيف شيئاً من المعنى للوصول إلى النهاية التي يتم فيها المعنى الكلى ويتوفر له المقام المناسب ليصبح «دلالة» ومعنى مفيداً، فتركيب الجملة على ما تقتضيه القواعد التحوية قد لا يكون دالاً إذا لم يتتوفر له المقام ولذلك قال البلاغيون قولتهم المشهورة «لكل مقام مقال» وفي هذه النقطة يربط المسار اللغوي بين

وكذلك لو أومأت إلى رجل وفرس فقلت كلام هذا فلم يجيء، لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت لأن في الحال بيان لما تعني... فما يراه ابن جني هو أن القرينة قد تكون لغوية وذلك مثل تاء التأنيث في جملة «ضررت هذا هذه» وقد تكون غير لغوية مثل الاشارة إلى رجل وفرس في قوله «كلام هذا هذا فلم يجيء»<sup>(٤)</sup>.

## ٤ - الجملة والمعنى المركب

لقد مر بنا في الشكل الذي يصور مسار اللغة من الصوت إلى الدلالة بأن القواعد الصوتية «الصرف» تتيح لنا المفردة والمعنى المفرد ثم يستمر المسار إلى القواعد التحوية «النحو» ليتيح لنا الجملة والمعنى المركب؛ والجملة يمكن أن تعرف على أنها الشام المفردات العربية في عقود على حسب ما تقتضيه قواعد النحو ولا يشترط فيها الافادة ولذلك فإن أي مجموعة من المفردات العربية ملائمة على حسب قواعد النحو يمكن أن تسمى جملة وهذا فقد أطلق السيوطي على الجملة اصطلاح : «القول المركب»<sup>(٢)</sup> فالقول عند النحو يشمل المفيد وغير المفيد من اللفظ والمركب المكون من مفردات ضمن بعضها إلى بعض؛ فالجملة عند النحو لا يشترط فيها الافادة لهذا يمكن أن تكون الجملة تامة بأن تتركب من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر أو تكون ناقصة أي شيء جملة، والجملة عند النحو تختلف الكلام إذ هو القول الذي يفيد فائدة يحسن السكوت عليها. وقد أشار ابن هشام إلى أن «الكلام هو القول المفيد بالقصد وأن الجملة عبارة عن الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس والدليل على أن الجملة لا يشترط فيها الافادة أن النحو يقولون جملة الشرط وجملة الجواب وجملة الصلة وكل ذلك ليس مفيداً وليس بكلام<sup>(٣)</sup>. ولكن لا تكون الجملة ولا يتكون

ناجح؟» وإذا ورد في الذهن تساؤل عن الفعل فيجب أن تلي المهمزة الفعل فنقول : «أُنْجَحَ خالد؟» ففي الجملة الأولى الشك في الاسم أمماً الحدث وهو النجاح معروض أنه قد وجد ولكن لا يعرف هل نجح خالد أم سعيد مثلاً، أما في الجملة الثانية فالحدث غير معروف هل وجد أم لا، فهاتان الجملتان تمت فيما الدلالة لأن ترتيب المفردات في النحو موافق لترتيب المعاني في الذهن.

ال نحو وعلم المعاني، في البلاغة ؛ وليس هدف هذا البحث التوسيع في الدلالة وإنما مهمته التنبية إلى أن الدلالة هي الهدف الأخير الذي يصل إليه المسار اللغوي وأن الدلالة يمكن تصورها على أنها معانٍ مرتبة في الذهن يجب أن ترتب الكلمات على أساسها في النحو. وقد أشار إلى هذا عبد القاهر الجرجاني ووضّحه بأمثلة منها أن همزة الاستفهام تلي المسؤول عنه فإذا ورد في الذهن تساؤل عن الاسم فيجب أن تلي همزة الاستفهام هذا الاسم ونقول : «أَخَالَدَ

## الاستنتاج

بعد عرض المسار اللغوي ومحتوياته وطريقة تناول الدراسات اللغوية بواسطته تبين لنا ما يلي :

- 1 - وضوح الدراسات اللغوية أسلوباً وهدفاً عندما يكون التصور السائد فيها ؛ أن اللغة عبارة عن مفردات ومركبات إسنادية.
- 2 - إن الدراسات اللغوية التراثية تناولت الأصوات والصرف والنحو والدلالة؛ وقد أشرنا إلى أن أغلبها التزم هذا الترتيب ؛ فقد جاء تنسيقهم وترتيبهم للدراسات اللغوية موافقاً لأسلوب منهج الدراسات اللغوية الحديثة.
- 3 - ربط الدراسات اللغوية بعضها ببعض بحيث إن كل مرحلة من مراحل هذه الدراسات متوقفة على سابقتها على أن تبدأ هذه الدراسات بالأصوات وتنتهي بالدلالة.
- 4 - تحديد المراحل التي يتم فيها تكوين المفردات بواسطة القواعد الصوتية والمراحل التي يتم فيها تكوين الجمل بواسطة القواعد النحوية.
- 5 - اتخاذ أسلوب وطريقة يمكن بواسطتها معرفة الكلام المطابق لمقتضى الحال لتتم الدلالة، وهذه الطريقة مستوحاة مما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم بقوله «يجب أن تكون المفردات في النحو مرتبة على حسب ترتيب المعاني في الذهن».

## الهوامش

- (1) «ناتج اللغة وصحاح العربية» إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملاتين، بيروت، مادة منهج. المائدة آية 92.
- (2) دروح المعاني، أبو الفضل شهاب الدين الألوسي. ج (6) ص 153 دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (3) «السان العربي» أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور. دار الفكر، بيروت. مادة «منهج».
- (4) لمزيد من الاطلاع انظر منهج البلاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد بن الحوزة. ط أولى. 1966.
- (5) للاطلاع على ربط المحدثين بين البلاغة والنحو، انظر «اللغة العربية معناها ومبناها»، تمام حسان. الهيئة المصرية للكتاب. 1973 ص. 16.
- (6)

- (7) «الكتاب»، أبو بشر عمرو بن عثمان سبوية. تحقيق عبد السلام هارون. دار القلم. 1966.
- (8) «المتنبب» أبو العباس المرد. تحقيق محمد بن عبد الخالق عضيمة، عالم الكتاب، بيروت.
- (9) «سر صناعة الاعرب» أبو الفتح عثمان بن جنى. القاهرة 1954.
- (10) «الأصول في النحو» أبو بكر بن السراج. تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988.
- (11) «الخصائص» أبو الفتح عثمان بن جنى. تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
- (12) انظر الاعلام للزرکلی تحت محمد بن عمر.
- (13) «المزهر في علوم اللغة وأنواعها». السيوطي ج (1) ص 41 تحقيق محمد جاد المولى وآخرون. دار الجليل، بيروت.
- (14) «الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها» أبو الحسين أحمد ابن فارس. تحقيق السيد أحمد صقر. عيسى البانى الحلبي وشركاه القاهرة.
- (15) «الكتاب» ج (4) ص 434.
- (16) «أسرار البلاغة في علم البيان» عبد القاهر البرجاني. تصحیح محمد رشید رضا. 1959. ص 17-18.
- (17) «دلائل الأعجاز في علم المعانى» عبد القاهر البرجاني. تصحیح محمد رشید رضا. ص 36-35.
- (18) لمزيد من التفصیل في هذه الأسس انظر كتاب «التمهید في علم اللغة» لكاتب هذا البحث. منشورات الجامعة المفتوحة. طرابلس لیبیا. 1990.
- (19) «اللهجات العربية في التراث» القسم الأول. أحمد علم الدين الجندي ص. 325 الدار العربية للكتاب. تونس 1978.
- (20) من هذه الدراسات :
- Bulos, Afif, *the Arabic trilateral verb (A comparative study of Grammatical concepts and process)*. Beirut, Khayyat, 1965.
  - Mc Carus, Ernest, «*A semantic Analysis of Arabic verbs*» Michigan oriental studies, the university of Michigan, 1976.
  - Moray, Elizabeth and Shafica A. Snider «*A contrastive study of English and Arabic*». (unpublished. Produced contrastive Analysis project, Department of Linguistics, university of Michigan 1968-1969.
- Mohamed Al-Aswad «*Contrastive Analysis of Arabic and English verbs in tense aspect and structure*» (unpublish dissertation) university of Michigan, Ann Arbor 1983.
- (21) «شرح ابن عقیل»، تحقيق، محيى الدين عبد الحميد. ج (2) ص 193.
- (22) المصدر السابق (ج) (1) ص 123.
- (23) المصدر السابق (ج) (1) ص 396.
- (24) «شرح الفصل» ابن يعيش ص 19.
- (25) «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» السيوطي. تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ج (1) ص 40.
- (26) للاطلاع على معنى هذه الصفات انظر «التمهید في علم اللغة» تأليف محمد حلبة الأسود، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس 1990 وبالأخص الجنوبي الصوتي ص 55.
- (27) حول موضوع الخفة والثقل في وزن الثلاثي الجرد، انظر كتاب «الخصائص» لأبي الفتح عثمان بن جنى ج (1) ص 55.
- (28) «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ج (1) دار الفكر، ص 346.
- (29) «الخصائص»، ابن جنى (ج) 2 ص 134.
- (30) «الصحابي»، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البانى الحلبي القاهرة، ص 461.
- (31) الكتاب، سبوية. ج (1) تحقيق عبد السلام هارون، ص (20).
- (32) «صحاح الجوهري»، إسماعيل بن حماد الجوهري مادة «سرع».
- (33) يفترض أن عين هذا الوزن كانت ساكنة إلا أنه عندما أريد إدغام اللام الأولى في اللام الثانية وجب تسكين اللام الأولى فحركت العين حيث إنه ليس بالأمكان وجود ثلاثة حروف ساكنة في وزن واحد.
- (34) «المزهر في علوم اللغة وأنواعها».
- (35) «المزهر في علوم اللغة وأنواعها». السيوطي ج (1) ص 192.
- (36) المصدر السابق ص 199.
- (37) «كتاب العين» ص 58.
- (38) «دلالة الألفاظ»، ابراهيم أنيس. «أنواع الدلالة».
- (39) لمزيد من الاطلاع على المرادف والتضاد والمترافق اللغظي، انظر «المخصص»، لابن سيده ج (1) ص (3).
- (40) «المخصوص»، ابن جنى ج (1) ص 35.
- (41) المصدر السابق نفس الصفحة.
- (42) همع الموسوع شرح جمع الجواجم ج (1) ص 37.
- (43) معنى الليب عند كتب الاعرب، ابن هشام ج (1) ص (324) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.
- (44) نظراً لضيق المقام هنا فإن البحث في القواعد التحورية قد اختصر اختصراً شديداً.